

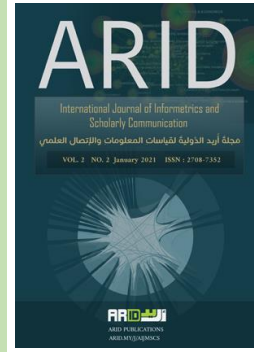


ARID Journals

ARID International Journal of Informetrics and Scholarly Communication (AIJISC)

ISSN: 2708-7352

Journal home page: <http://arid.my/j/aijisc>



مَجَلَّةُ أُرَيْدِ الدَّوْلِيَّةُ لِقِيَاسَاتِ المَعْلُومَاتِ وَ الإِتِّصَالِ العِلْمِي

العدد 2 ، المجلد 2 ، كانون الثاني 2021 م

Photo Press is a digital documentary medium in the written press

LARABI Nesrine*, BOUALLALA-BENGHEBRIT Rachida

Faculty of Human Sciences and Islamic Civilization, Department of Library Science and Documentary Sciences, Research Laboratory in Information Systems and Archives (LASIA), University of Oran 1, Algeria

الصورة الصحفية وسيط وثائقي رقمي في الصحافة المكتوبة

لعرابي نسرين، بن غبريط بوعلالة رشيدة

كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية، مختبر البحث في أنظمة المعلومات والأرشيف (LASIA)، جامعة وهران 1، الجزائر

Larabi.nesrine@edu.univ-oran1.dz

arid.my/0006-0661

<https://doi.org/10.36772/arid.aijisc.2021.225>

ARTICLE INFO

Article history:

Received 18/10/2020

Received in revised form 09/12/2020

Accepted 20/12/2020

Available online 15/01/2021

ABSTRACT

The written press has over time played the mediating role and was able to combine media practice as a mean of communication aimed at transmitting information and events to readers of various educational and cultural levels. Among documentary practices, the press image is one of the indispensable elements in the written press. Despite its communicative role, it also has a documentary angle represented in documenting events in the smallest detail, which can make it a documentary medium.

With the technological and technical development, the shape and contents of the image has changed and included the digital image rather than the physical image, which contains digital information. Moreover, the method of producing and even using the image has been changed, since it needs an electronic interface to view it. This is what prompted the emergence of digital practices which is known as digital mediation, the latter facilitated the transfer and circulation of information in addition to image processing thanks to the development of software. In addition, it also facilitated the exchange and participation of the images, however, it has raised the problem of information credibility.

Keywords: Photo Press; Mediation; Documentary mediation; Digital mediation; Digital photo.

الملخص

لعبت الصحافة المكتوبة عبر الزمن دور الوسيط واستطاعت الجمع بين الممارسة الإعلامية كونها وسيلة اتصال تهدف إلى نقل المعلومات والأحداث إلى القراء بمختلف مستوياتهم التعليمية والثقافية، وبين الممارسات الوثائقية بالصورة الصحفية مثلا هي أحد العناصر التي لا يمكن الاستغناء عنها في الصحافة المكتوبة وبالرغم من دورها الإتصالي إلا أنها تحظى أيضا بزاوية وثائقية تتمثل في توثيق الأحداث بأدق التفاصيل الأمر الذي يجعلها وسيط وثائقي.

مع التطور التكنولوجي والتقني، تغير شكل ووعاء الصورة وأصبح يتضمن الصورة الرقمية التي تُعبر عن مجموعة من المعلومات الرقمية. و قد غير الوعاء الرقمي للصورة نوعا ما طريقة انتاج وحتى استهلاك الصورة بما أنها تحتاج إلى واجهة إلكترونية للاطلاع عليها. و هذا ما دفع إلى ظهور ممارسات رقمية تعرف بالوساطة الرقمية، حيث سهلت هذه الأخيرة نقل المعلومات وتداولها، بالإضافة إلى معالجة الصور بفضل تطور البرمجيات كما سهلت تبادل المشاركة أيضا لكنها طرحت إشكالية مصداقية المعلومات.

الكلمات المفتاحية: الصورة الصحفية، الوساطة، الوساطة الوثائقية، الوساطة الرقمية، الصورة الرقمية.

المقدمة

تعتبر الصحافة المكتوبة كغيرها من نظم المعلومات غذاء فكري لا غنى عنه، ساهمت في تنوير عقول الناس بإطلاعهم على مجريات الأحداث والمعارف، من خلال تناولها لشؤون الحياة في جميع المجالات والبياديين.

لعبت الصحافة المكتوبة دور الوسيط عبر الزمن إذ تُعتبر وسيلة إعلامية تعمل على إيصال المعلومات والأحداث إلى الشعب باختلاف مستوياته التعليمية والثقافية، كما وُصفت هذه الوسيلة بالسلطة الرابعة، وهذا يؤكد على دورها وطريقة تفسيرها للأحداث ما ينعكس ويؤثر في الوسط الاجتماعي؛ فالصحافيون هم مرشدون ووسطاء بين الوسيلة الإعلامية والمواطنين سواء كان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

يغفل الكثير عن الجانب الوثائقي في الصحافة المكتوبة لا سيما ما تلعبه الصورة من دور إعلامي فهي أحد العناصر التي لا يمكن الاستغناء عنها لأنها وسيط يجمع بين الاتصال باعتبارها إحدى الوسائل التي استعملها الإنسان للتعبير عن أفكاره، اكتسب من خلالها القدرة على الاتصال بواسطة الحفر على جدران الكهوف والمعابد لتبقى هذه الرسومات صورة حية تصف الحياة والمعتقدات الدينية للإنسان آنذاك، وبين التوثيق الذي يظهر في الصور التي وُجدت على الكهوف، وثقت الصورة أحداثاً جرت في حقبة زمنية معينة، وبفضل التفاصيل الموجودة فيها استطعنا معرفة ما كان يجري من أحداث، وسائل وتقنيات تتعلق بجوانب عديدة مست حياة بني البشر آنذاك وبالتالي هي أفضل مثال للاستشهاد به.

تصنف الصورة ضمن وسائل الاتصال غير اللفظية، لجأ إليها الإنسان لتدوين معطيات في فترة ما لأنها كانت تعد بمثابة كتابة أولية من خلال رسوم بسيطة ثم تطورت لتصبح امتداداً لما هو مصور بالكاميرا الرقمية.

الإشكالية

كانت الصورة إحدى أقدم الوسائل التي لجأ إليها الإنسان للتعبير عن أفكاره كما أشير إليه سابقاً، مع التطور التقني والتكنولوجي حافظت الصورة على مكانتها الاتصالية الإعلامية كونها ذات دلالة وتأثير مهمين.

أحدث اختراع آلة التصوير انقلاباً في تاريخ الصحافة وتطور فن التصوير الصحفي الذي أصبح له قواعد وأساليب في التعبير بحيث أصبح بالإمكان تجميد الحوادث مما جعل الصورة الصحفية تحتل مكاناً مهماً بين الفنون، أدوات التعبير وحتى التوثيق.

أصبحت الصورة الصحفية تؤدي دورا مزدوجا يجمع بين كل من الاتصال والتوثيق لا يقل أهمية عن دور المكتوب بل وربما أكثر تعبير من المكتوب في الكثير من الأحيان كون المشاهد للصورة الصحفية لا يحتاج إلى الكلمات لما يعكسه محتواها من تعبير وتوثيق لأدق التفاصيل، من هذا المنطلق يمكن طرح التساؤل التالي:

هل تعتبر الصورة الصحفية وسيط إعلامي فقط أم أنها تتعدى إلى لعب دور الوسيط الوثائقي أيضا؟

وللإجابة على إشكالية البحث، يمكن طرح التساؤلات الفرعية التي تخدم السؤال الرئيسي:

1. ماهي الإضافة التي أدخلها التطور التكنولوجي على ممارسات الوساطة؟

2. ماهي الإشكاليات التي طرحتها كل من ممارسات الوساطة الرقمية واستخدامات الصورة الرقمية في الصحافة المكتوبة؟

الفرضيات:

للإجابة على إشكالية البحث والتساؤلات الفرعية يمكن اقتراح الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسية: تصنف الصورة ضمن الوسائط الإعلامية غير أنها تحظى بجانب وثائقي أيضا من خلال توثيق الأحداث. الفرضية الفرعية: ساعدت ممارسات الوساطة الرقمية في خلق نوع من التفاعل من خلال تبادل ومشاركة المعلومة غير أنها طرحت إشكاليات عديدة مثل الملكية الفكرية.

أهمية الدراسة

يعتبر البحث العلمي عملا تراكميا، وامتدادا لجهود باحثين وبالاطلاع على دراسات سابقة التي تناولت كل من الصورة إلى جانب الوساطة وممارساتها في نظم معلومات مختلفة، تتمثل أهمية البحث في:

1. التطرق إلى الوساطة في حقل علم المكتبات والمعلومات وممارستها في مؤسسة إعلامية.
2. التأكيد على أن هناك علاقة تبادلية وتكامل بين العلوم ويظهر هذا في البحث من الربط بين الممارسات الإعلامية والوثائقية.
3. التعرف على الجانب الوثائقي للصورة وهو الجانب الذي أغفلته جل الدراسات التي تناولتها لأن معظمها ركز على الجانب الإعلامي.

أهداف الدراسة

أثارت الوساطة الوثائقية الرقمية كمفهوم متداول في حقل علوم الإعلام والاتصال إشكاليات عديدة كانت وراء مجموعة من الأبحاث، الملتقيات والأيام الدراسية، لهذا تهدف هذه الدراسة إلى:

1. التعرف على البعد الوثائقي والتوثيقي للصورة الصحفية.
2. التعرف على الإضافة التي أدخلها التطور التكنولوجي على ممارسات الوساطة بصفة عامة والوساطة الرقمية بصفة خاصة.
3. الكشف عن الإشكاليات التي طرحتها كل من ممارسات الوساطة الرقمية واستخدامات الصورة الرقمية في الصحافة المكتوبة.

منهج البحث:

يرتبط المنهج بالظاهرة المدروسة قصد وصفها وتفسيرها لأن لكل موضوع أساسياته الدقيقة، ومن أجل الإحاطة بكل جوانب الموضوع، تستخدم هذه الورقة البحثية المنهج الاستنباطي التحليلي، حيث يقوم الباحث بعملية استخراج القواعد الكلية ويطبقها على الجزء المراد دراسته من خلال الانتقال والاستنتاج من الكل إلى الجزء، لأن الدراسات السابقة التي أجريت حول ممارسات الوساطة والصورة في حقل علوم الإعلام والاتصال ركزت على الجانب الإعلامي الذي تلعبه الصورة باعتبارها وسيلة اتصال، لهذا تسعى الدراسة إلى إبراز البعد الوثائقي والتوثيقي الذي تحظى به الصورة الصحفية انطلاقاً من البحوث السابقة.

تحديد مصطلحات الدراسة

نظراً لحدثة الموضوع، قام العديد من الباحثين بإعطاء تعاريف لمفهوم الوساطة وممارساتها.

الصورة: الصورة هي مساحة من ورق أو مادة أخرى مناسبة تعالج بمعرفة محترف أو هاو، متخصص أو مهتم، بطريقة كيميائية أو فنية، آليا أو تكنولوجيا أو يدويا، تجعلها تحمل شكلا منقولا أو ملتقط بواسطة جهاز أو فرشاة أو قلم لشيء مادي أو متحرك أو هما معا، وذلك من أجل التعريف بمضمون شكل ما أو تأكيده أو الاستشهاد به أو لإحداث تأثير، تسجل وتحفظ للرجوع إليها عند الحاجة بطريقة سهلة (محمود، 1987).

الصورة الصحفية: هي التقرير الواقعي الذي يعده المصور الصحفي في شكل من أشكال الصحافة المصورة، يعبر هذا التقرير عن أوضاع البشر، والصورة هي وسيلة إعلامية من جهة ووسيلة من وسائل التعبير من جهة أخرى (محمود، 1987).

الوساطة: هي تقنية إجرائية أو مشروع يهدف إلى إجراء اتفاق بين أطراف متنازعة أو بغية تجنب حدوث مشاكل (dictionnaire-juridique, 2020).

الوساطة الوثائقية: هي وساطة المعرفة، يرافق المستخدم في هذه العملية طرف ثالث قد يكون عنصر بشري، أو تقنيات تسهل استخداماته بهدف تسهيل الوصول إلى المعلومة (FABRE, 2020).

الوساطة الرقمية: هي وساطة تهدف إلى توفير الأجهزة الضرورية (أجهزة التدفق، البوابات والأجهزة المخصصة) بهدف تسهيل وتثمين الوصول/الحصول على المعلومة (CALENGE, 2015).

الصحافة المكتوبة: الصحافة المكتوبة أو الصحيفة هي مجموعة صحف المقروءة، تصدر في مواعيد منتظمة، قد تكون يومية أو أسبوعية أو شهرية، تتضمن أخبار الأحداث الجارية وتغطي جميع المجالات. (الدويكات, 2016).

أهمية الدراسة :

يعتبر البحث العلمي عملاً تراكمياً، وامتداداً لجهود باحثين وبالاطلاع على دراسات سابقة التي تناولت كل من الصورة إلى جانب الوساطة وممارساتها في نظم معلومات مختلفة، تتمثل أهمية البحث في:

4. إسقاط النظر على البعد الوثائقي والتوثيقي للصورة في الصحافة المكتوبة.

5. التطرق إلى الوساطة كطريقة جديدة للتفكير في العملية الاتصالية.

6. إبراز ممارسات الوساطة الوثائقية الرقمية.

الدراسات السابقة:

يعتبر موضوع الوساطة الوثائقية الرقمية من المواضيع الحديثة بالرغم من التماس ممارستها من القديم في العديد من المجالات لهذا يلاحظ قلة في الدراسات التي تناولت هذا الموضوع.

يعالج موضوع الدراسة مجموعة من العناصر أولها الوساطة الوثائقية الرقمية أما الثاني فيخص الصورة الصحفية.

هناك مجموعة من الدراسات السابقة تطرقت لموضوع الوساطة سواء بصريح العبارة أو ضمناً كما أن هناك العديد منها تطرق إلى الصورة لكن من زاوية إعلامية واتصالية.

غير أن الدراسة تسعى إلى إبراز الجانب الوثائقي بصفة عامة والبعد التوثيقي على وجه الخصوص الذي أغفلته الدراسات التي أجريت.

سوف تستعرض الدراسة في هذا العنصر جملة من الدراسات التي تم الاستفادة منها مع الإشارة إلى أبرز ملامحها هذا وقد تم تصنيف هذه الدراسات حسب المتغيرات التالية:

- دراسة تناولت موضوع الوساطة من منظور ثقافي.
- دراسة تناولت الوساطة الوثائقية.
- دراسة تناولت الصورة من زاوية إعلامية.

الدراسات باللغة العربية

دراسة عالجت موضوع الوساطة عامة

دموش أسامة (2018/2017)، أطروحة دكتوراه، بعنوان: المفهوم الجديد للفضاء العمومي وتطبيقاته بالمكتبات العمومية في الجزائر، وهران: جامعة أحمد بن بلة، قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية.

- هدفت الدراسة إلى ضبط وتحديد استخدام مفهوم الوساطة في المكتبات إضافة إلى ضبط مفهوم الفضاء العمومي في المكتبات.
- تمثل مجتمع الدراسة في مجموعة من مكتبات الغرب الجزائري أما عينة الدراسة فشملت مديري المكتبات الرئيسية إلى جانب المكتبيين القائمين على هذه المؤسسات.
- استخدمت كل من المقابلة والاستبيان كأداة لجمع المعلومات وفق المنهج الاستنباطي.
- تمثلت أبرز نتائج الدراسة في:
- يرتبط إنشاء وتصميم نموذج الفضاء الثالث باستراتيجية السلطات العمومية التي تركز على الجودة في تصميم هذه المرافق الثقافية باعتبارها جزء مهم في السياسة الوطنية العمرانية.
- التحدث عن نموذج الفضاء الثالث لا يستدعي بالضرورة تحقيقه شكلا ومضمونا داخل المجتمع الجزائري المرهون بتقاليد وممارسات معينة إضافة إلى صعوبة تطبيق والتحكم في بعض الخصائص والمؤشرات.
- عدم قدرة القائمين على المكتبات العمومية الجزائرية على الإحاطة والإلمام الشامل بالمفاهيم القاعدية الواردة في المهنة (الوساطة، الفضاء العمومي...)

استنادا إلى ما سبق يلاحظ أن الطالب حاول الجمع بين ممارسات الوساطة والفضاء الثالث في الجزائر وإلى أي مدى تمكنت هذه المؤسسات الثقافية الجزائرية من الارتقاء إلى تطبيق هذه المفاهيم.

دراسة عالجت موضوع الصورة

1. برحيل سمية، تداعيات العنف في الصورة الإخبارية المتحركة: مقارنة سيميائية لصور من حرب لبنان 2006، (رسالة ماجستير)، وهران: جامعة أحمد بن بلة، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2006-2007.

- هدفت الدراسة إلى محاولة الوقوف عن سبب تحول الصورة الإخبارية التي تحمل عنفا من خلال قراءة سيميائية.
- تمثل مجتمع الدراسة في مجموعة من البرامج التي تبث في قنوات فضائية (mbc) و (Syria TV) أما عينة الدراسة فشملت مجموعة من الصور المتحركة التي تبث في القنوات الفضائية السابقة الذكر أثناء حرب لبنان في جويلية 2006.

- اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي الوصفي التحليلي كما استخدمت الدراسة تحليل المضمون من خلال الاعتماد على مجموعة من الصور إضافة الى كل من الملاحظة وتحليل المحتوى السيميولوجي للصورة.

- تمثلت أبرز نتائج الدراسة في:

- تتميز الصورة بقدرة التأثير على مشاعر المتلقي.

- تستمد الصورة جاذبيتها وقوتها من الحركة.

- الصورة المتحركة هي عبارة عن مخزن للمعاني المعبرة.

- يساعد التحليل السيميولوجي في إعطاء بعد آخر للصورة المتحركة.

يلاحظ من خلال الاطلاع على الرسالة التي أنجزتها الطالبة أن الصورة هي وسيلة اتصالية فعالة شهدت على أحداث عبر مسار التاريخ من خلال رسائلها وأهدافها، لكن وبالرغم من دور الوسيط الذي لعبته الصورة لم تستعن الدراسة بهذا المفهوم.

2. رقيق عبد الكريم، فن التصوير في الصحافة المكتوبة الجزائرية – جريدة الشروق اليومي نموذجاً- [على الخط]

(أطروحة دكتوراه)، تلمسان، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، تخصص فنون

شعبية، 2016/2017، الإتاحة على الرابط:

. <http://dspace.univ-tlemcen.dz/handle/112/11817>

- هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على فن التصوير الصحفي مع إلقاء نظرة شاملة عن دور الصورة الصحفية وأهم القواعد المتبعة في إخراجها.

- شمل مجتمع الدراسة قراء جريدة الشروق اليومي أم العينة فركزت على عينة قصدية بلغ عددها 300 مبحوث للجريدة موزعة على ولايات الغرب الجزائري (وهران، تلمسان و سيدي بلعباس).
- استعانت الدراسة بكل من الملاحظة، المقابلة والاستبيان كأداة لجمع المعلومات أما المنهج المتبع فتمثل في المنهج الوصفي الاحصائي إضافة إلى المنهج التاريخي.
- تمثلت أبرز نتائج الدراسة في:

*تلعب الصورة دورا في دفع الجمهور إلى اقتناء الجريدة.

*تعتبر الصورة بدرجة كبيرة عن الحقيقة ففي نظر القراء أن الصورة لا تكذب إضافة إلى أنهم يثقون مصوري الجريدة.

*أثناء المبحوثين على مستوى المصورين واحترامهم على أخلاقيات المهنة.

الدراسات الأجنبية

4.دراسة عالجت موضوع الوساطة الوثائقية

Karine LEGGHE, les enjeux de la médiation documentaire dans les centres de documentation des musées [en ligne], (mémoire de master), Lille 3 : université Charles de Gaulle, 2009-2010.

URL : <https://pdfs.semanticscholar.org/> (Consulté le 02/01/2017)

- هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مفهوم الوساطة الوثائقية الذي يعتبر مفهوم حديث نسبيا إضافة إلى التطرق إلى الوسيط ودوره الفعال في ممارسات الوساطة الوثائقية.
- شمل مجتمع الدراسة إحدى مراكز التوثيق الموجودة في إحدى المتاحف الفرنسية (Musée régional d'ethnologie de Béthune) من خلال إسقاط النظر على الرصيد الوثائقي الموجود فيه والاستعمالات أما العينة فاستهدفت عمال المتحف ومكتبي إضافة إلى أمين محفوظات.
- استعانت الدراسة بتقنية الملاحظة بالمشاركة من خلال تربص إضافة إلى إجراء مقابلة.
- تمثلت أبرز نتائج الدراسة كالاتي:

1. افتقار مركز التوثيق إلى العنصر البشري المؤهل.
2. احتواء مركز التوثيق على مجموعات لها علاقة بالمتحف.
3. تساعد أجهزة الوساطة الوثائقية في وصول الجمهور آلة الرصيد الموجود في مركز التوثيق بطريقة مستقلة.
4. إغلاق المتحف يجعل التعرف عليه صعبا.
5. ضرورة تنظيم الاتصال الخارجي لمركز التوثيق.
6. المبنى الذي يقع فيه مركز التوثيق حالياً (مستودع) ليس مناسباً جداً لاستقبال مستخدمي المركز فمثلا لا يوجد سكن للمعوقين.

سلطت الدراسة الضوء على مفهوم الوساطة وأشكالها كما ركزت على إحدى أنواع الوساطة والمتمثلة في الوساطة الوثائقية وأهم ممارستها التي يعمل بها في مراكز التوثيق الخاصة بالمتاحف.

يلاحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة أن الباحثة اختارت عينة من نظم المعلومات (مكتبة، صحافة، متحف ومركز توثيق) ويعود السبب في هذا إلى أنها حاولت تبيان أن ممارسات الوساطة موجودة في مختلف نظم المعلومات مهما كان نشاطها أو طبيعتها والدليل على ذلك هو أن الصحافة الإلكترونية هي وسيط رقمي، الصورة هي وسيط وثائقي وثق أحداث عبر التاريخ، المكتبات والمتاحف توظف ممارسات الوساطة الوثائقية حتى يتسنى لها الربط بين محتوياتها ومستخدميها من خلال أدوات مختلفة.

1. مكانة الصورة في الصحافة المكتوبة

1.1 مفهوم الصورة

1.1.1 التعريف اللغوي للصورة

حظيت كلمة الصورة بالعديد من التعريفات في مختلف المعاجم والموسوعات، حيث وردت في كلام العرب "على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته، يقال صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته" (www.maajim.com, n.d.).

بدوره يرى الرازي في معجم الصحاح أن الصورة "جمعها صور، وصور تصويراً فتصورت الشيء أي توهمت صورته (برحيل، 2007) فتخيل لي"

2.1.1. التعريف الاصطلاحي

إنها عبارة عن نظام من الرموز و يرى رولان بارث بحيث تعبر الصورة في السيميولوجيا عن النسق الذي يحمل معاني بينما يرى فرديناند (MEBARKI, 2017) تعبير عن المعاني التي تقدمها، يتم تحليلها من خلال تحليل النظام الذي تتكون منه (جميل, 2011) دي سوسير أنها تتكون من الدال والمدلول.

يصفها روبرت اسكاربي بأنها مجموعة من العناصر، لقراءتها لا بد من تحديد كل عنصر واعتباره كرمز علاوة على رؤية كيفية تنظيمه مع العناصر الأخرى، بالإضافة أن كل عنصر من هذه العناصر يعبر عن جانب سيميائي (ESCARPIT, 1976).

تعتبر الصورة:

- أيقونة: تشير إلى شيء ما أو تظهره مثل صورة امرأة جزائرية تبكي هي وأطفالها، تعبر الصورة في هذه الحالة على المعاناة.
- رمز: هي عبارة عن ترجمة أو إشارة إلى علاقة بين شيئين مثل اللون الأخضر يرمز إلى حماية البيئة.
- مؤشر: يعني اقتراح العلاقة بين السبب والنتيجة مثل آثار الأقدام تشير إلى مرور شخص من هذا الطريق كما يشير الدخان إلى وجود حريق (Dijon).

2.1. الصورة الصحفية

إذا أردنا التمييز بين الصورة عامة والصورة الصحفية على وجه التحديد يمكن القول بأن المصور الذي يلتقط صوراً لزفاف ما يبحث عن إرضاء صاحب الزفاف عكس الصحفي المصور الذي يسعى لتقديم معلومة دقيقة وصادقة من خلال نص مرئي.

تعد الصورة الصحفية أحد أنواع الصورة وأحد العناصر التي لا يمكن الاستغناء عنها في أي جريدة بحيث إنه لا يمكن لأي أحد أن يتخيل جريدة بدون صورة لأنها تعبر عن الأحداث والأخبار بواسطة نص مرئي لنقل رسالة للمتلقي.

تعرف الصورة الصحفية أيضاً بأنها صورة ثنائية الأبعاد مطابقة للأصل، يتم إعدادها باستخدام آلة التصوير الفوتوغرافي المزود بنظام ضوئي يُمكن من عكس صور الأشخاص والأشياء على فيلم بداخلها (لشر، 2010).

تعرف أيضاً بأنها الصورة الفنية البيضاء، السوداء أو الملونة ذات مضمون معين، تعبر في أغلب الأحيان عن أحداث، أشخاص، أنشطة، أفكار، قضايا، نصوص، مناسبات مختلفة، وثائق أو صور بهدف التأكيد، التسجيل والتوثيق، التوضيح، التفسير، الدعم ولفت الانظار وزيادة الاهتمام (قدور، 2008).

تنتقل الصورة الصحفية رسالة أساسية كما يجب أن تكون سهلة القراءة وغنية بالمعلومات لأنها تقدم معلومات إضافية إلى المعلومات النصية أو توضيحها.

1.2.1. خصائصها

تعتبر الصورة الصحفية نتاج إنساني هدفه نقل رسالة معينة وتوثيق حدث ما، تتعدد خصائصها وتتنوع من خلال:

- كسر الحواجز الزمنية: فالصور التي رسمها الإنسان هي بمثابة نافذة للأجيال الحالية، ساعدت الباحثين في دراسة الحضارات القديمة والكشف عن نظمها الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية (قدور، 2008).
- عمومية المعرفة: تخاطب أذهان القراء بمختلف مستوياتهم، فهم مضمونها لا يقتصر بالضرورة بامتلاك مستوى ثقافي معين، وبالتالي هي وثيقة ووسيلة اتصال يمكن لأي كان مستواه الثقافي فهم محتواها.
- عالمية المعرفة: تعتبر الصورة لغة عالمية، يفهم من خلالها المشاهد ما يتلاءم مع مستواه الفكري والثقافي وبالتالي يمكن القول بأنها تسقط وتزيل حواجز وعوائق اللغة.
- المقدرة على تحقيق الرابطة الإنسانية: تلعب دورا مهما كوسيلة اتصال إنسانية كما تقوي الروابط الإنسانية، فالصورة هي وسيط يجمع ويوحد الرأي العام في العديد من المناسبات والأحداث عبر العالم.

2.2.1. أهمية الصورة في الصحافة المكتوبة

تصنف الصورة ضمن وسائل الاتصال غير اللفظية كما سلف الذكر وتحظى بأهمية كبيرة في وسائل الإعلام عامة وفي الصحافة المكتوبة خاصة لأنها تعطي:

- بعدا إضافيا لمغزى الخبر وأهدافه.
 - تسجل وتوثق أحداثا في المجتمع.
 - تساعد على الاتصال بسرعة وتقديم المعلومات بشكل وافي من خلال لغة دولية تتجاوز الحدود الجغرافية والمستوى الثقافي والاجتماعي (محمود ا، 1987).
 - تزيد من مصداقية الخبر أو المعلومة المصاحبة لها إلى جانب قدرتها على تثبيت المعلومات في ذاكرة المتلقي.
 - توصف على أنها أداة للفت الانتباه لما تضيفه من معان (محمود ا، 1987).
- تحتوي الصورة الصحفية على معلومات تتميز بالتلقائية لهذا من الضروري أن يلتقط الصحفي المصور صورا فورية إلى جانب ضرورة تحلي هذه الصور بأكبر قدر ممكن من الموضوعية.

6.1. من هو الصحفي المصور؟

يعتبر الصحفي المصور صحفياً مثل باقي الصحفيين بالرغم من أنه يختلف عن الآخرين في طريقة نقله للمعلومة لأنه يستعمل الكاميرا في توثيق الحدث، يتخذ الصحفي المصور في الكثير من الأحيان قرارات فورية لأن عمله قد يحيطه نوع من الخطورة (المخاطر البدنية، الطقس السيئ، حشود الناس....).

لم يعط للصحفي المصور في البداية أهمية كبيرة لأنه كان في نظر العديد من المؤسسات الإعلامية فناناً لكن مع السنوات الأولى من القرن العشرين تغيرت نظرتهم وأصبح يطلق عليه مصور الحرب الذي يخاطر بنفسه بغية نقل أحداث الحروب والمعارك لكونه حاضر في عين المكان.

كان يطلق على الصحفي المصور في البداية المراسل المصور لما كان يتطلب منه من انتقال إلى ساحة المعركة وتغطية الحروب.

مع بداية القرن 20 أصبح المصور هو أيضاً صحفياً من خلال جهازه الذي يلعب نفس دور الميكروفون والقلم، فبفضل هذا الجهاز أصبح يطلق على مراسل الحرب الصحفي المصور الذي يعمل في مجال الصحافة، يلتقط صوراً مرفقة بتعليق أو نص.

في العقد الأول من القرن 21 أصبح الصحفي المصور صحفياً يبحث عن المعلومة، يتحقق منها ويعلق عليها لكنه بقي دائماً مصوراً فناناً يسعى إلى التقاط صورة تتحدث بشكل أفضل من الكلمات.

يبرز دور الصحفي المصور في أوقات الأزمات، حيث تظهر جرأته في توثيق الحدث مهما كان.

إذا كانت الصورة تعادل ألف كلمة، فهي قبل كل شيء تجميد لحدث في لحظة معينة وفي الوقت المناسب، لهذا ولتلتقط الصحفي

المصور الصورة المناسبة لا بد أن يمتلك شبكة اتصالات تساعد في أن يكون السباق¹ في التعرف على الأحداث من جهة

وتطوير مهاراته حتى يتمكن من اختيار الصورة المناسبة من جهة أخرى، من أهم المهارات التي يجب أن يمتلكها الصحفي

المصور:

- أن يكون محباً للتصوير لأن هذا الأخير أولاً وقبل كل شيء يعتبر فناً، فالمصور هو إنسان يعبر عن الواقع بروية فنية

كما أن مهنة المصور ليس مجرد حرفة وإنما يعد فن يهدف إلى إيصال رسالة معبرة وذات دلالة رمزية كما لا يجب

أن ننسى الإبداع الفني الذي يرتبط بثقافة المصور لهذا من الضروري أن يمتلك ثقافة عامة.

¹ السبق الصحفي هو الحصول على المعلومة مهما كان شكلها بشكل حصري، يساعد السبق الصحفي المؤسسة الصحفية في رفع نسبة المبيعات لأن تبقى مؤسسة اقتصادية تسعى إلى تحقيق الربح غير أن هذا لا يعني عدم التأكد من المعلومة لأن الصحفي عامة والصحفي المصور خاصة يجب أن يتوخى دقة الخبر وصدقيته استناداً إلى ما تفرضه عليه أخلاقيات المهنة من جهة واجتناب الوقوع في مشاكل القذف والتشهير التي يعاقب عليها القانون من جهة أخرى.

- أن يكون بارعا في التقاط الصور لأن التصوير علم يتطلب معرفة أسسه وقواعده من خلال اختيار كل من العدسة الصحيحة والجهاز المناسب إضافة إلى التعامل الجيد مع الإضاءة والألوان.
 - التمتع ببعض الأخلاقيات والتي تعتبر ضرورية كالصدق والأمانة إضافة إلى مراعاة ما تنص عليه اخلاقيات المهنة من مهنية وحيادية.
 - لا يخشى المخاطر إضافة إلى ضرورة تحليه بالصبر والتحدي.
 - أن يكون فضوليا إضافة إلى ضرورة امتلاكه للحس الصحفي لأنه في بعض الأحيان يعطي الصحفي المصور معلومات إضافية عن الحدث كي يكتمل الخبر أي انه يساعد المحرر في كتابة مقال، كما يمكنه أيضا كتابة تعليقات عن الصور التي ألتقطها لأنه مدرك لحيثياتها وظروف التقاطها.
- يطرح السؤال اليوم حول مستقبل هذه المهنة مع ظهور عولمة وسائل الاعلام والاتصال من جهة إضافة إلى ظهور كل من الهواتف النقالة الحاملة للكاميرات ذات الجودة العالية وظهور ما يعرف بالمصورين الهواة من عامة المواطنين من جهة أخرى.
- مع ذلك فلقد أعادت التقنيات الجديدة وظهور التكنولوجيات الرقمية تعريف ممارسات المهنة بحيث أحدثت هذه التكنولوجيا تغيرا في إنتاج، نشر وحتى استهلاك الصورة الصحفية.

2.الوساطة طريقة جديدة للتفكير في العملية الاتصالية

1.2. مفهوم الوساطة

1.1.2. التعريف اللغوي

يعرفها القاموس القانوني بأنها:

" La "médiation" est une technique procédurale de solution des conflits par laquelle des

".(htt) personnes qu'un différend oppose, ou qui souhaitent en prévenir l'arrivée

استنادا إلى التعريف يمكن القول بأن الوساطة هي تقنية إجرائية أو مشروع يهدف إلى إجراء اتفاق بين أطراف متنازعة أو لتجنب حدوث مشاكل.

بينما يرى غوتي عطا الله في مجلة الصورة والاتصال المتاحة على الخط، أن الوساطة تركز على مبادئ أهمها عدم الانحياز والحياد، يتعلق الأول بعدم وجود مصلحة بين الوسيط وأطراف النزاع أي ضرورة أن يكون هذا الوسيط مستقلا عن أي أفكار مسبقة أما الثاني فيتعلق برده فعله التي لا يجب أن تظهر رأيه أو موقفه الشخصي (العربي، 2016).

كما ورد مفهوم الوساطة في العديد من المعاجم والقواميس وفي لغات مختلفة، ففي المعاجم العربية والانطولوجية المتاح على الخط تعني "محاولة فض نزاع قائم بين فريقيين أو أكثر عن طريق التفاوض والحوار" (htt1) أما في قاموس اكسفورد الإنجليزي المتاح على الخط، فورد مفهوم الوساطة كالاتي:

"Attempts to end a problem between two or more people or groups who disagree by talking to (htt2) them and trying to find things that everyone can agree"

تعبر الوساطة من خلال ما ورد في قاموس اكسفورد على المبادرات التي ترمي لحل نزاع بين شخصين أو أكثر مع محاولة التوفيق بينهم.

عرف قاموس Larousse الفرنسي المتاح على الخط أيضا الوساطة بأنها:

"Entremise, intervention destinée à amener un accord : offrir sa médiation pour résoudre un (htt3) conflit"

يشير التعريف إلى أن الوساطة هي تدخل يهدف للوصول إلى اتفاق.

2.1.2 التعريف الاصطلاحي

إذا انتقلنا إلى التعريف الاصطلاحي للوساطة فنجد أن كلا من إيزابيل فابر وإيلان فايريك تعرفانها بأنها:

" (2020 ،FABRE) " Un ensemble d'activités avec des acteurs, des lieux et des temps "

ترى الباحثتان التي سبقا ذكرهما بأن الوساطة هي عبارة عن ممارسات الأفراد من خلال مجموعة من التقنيات والنشاطات.

تؤكد هذه الممارسة على أهمية العنصر البشري بالإضافة إلى العلاقات والتفاعلات الإنسانية.

أما ميشال جيليروفتنظر إلى الوساطة بأنها ممارسة ومحاولة لبناء تصور نظري لوصف هذه الممارسة.

« La médiation est aussi un modèle d'action et de réflexion dans le domaine des institutions culturelles ainsi que dans les formations professionnelles [...] La médiation culturelle n'est pas une donnée. Il s'agit d'une construction théorique qui décrit des pratiques et des dispositifs, des modèles d'action et de formation » (GELLEREAU(2014 ،

التحدث عن الوساطة يدفعنا إلى الإشارة لكلمة الميديولوجيا (Médiologie) التي اقترحها ريجيس دوبريه .

"Plutôt que l'étude des médias, c'est celle des médiations. La médiologie s'intéresse à« l'homme qui transmet » (= qui transporte un message à travers le temps), plus qu'à« l'homme qui communique » (= qui transporte un message à travers l'espace)...La transmission culturelle entre les hommes passe par des moyens techniques, mais ce ne sont pas seulement ces moyens techniques qui la rendent possible. Derrière ces moyens, il y a des institutions sociales. Exemple d'une bibliothèque: ce ne sont pas seulement des livres plus ou moins bien stockés, c'est l'outil que se donne une institution sociale (État, église, Université, association...) pour se perpétuer dans la durée, créant de nouvelles vocations, de nouveaux écrivains. La bibliothèque en tant que lieu est le médium voyant, pas le moteur" (DEBRAY, 1999)

يرى ريجيس دوبريه أن الميديولوجيا هي علم الوساطة وليس العلم الذي يدرس الميديا، كما يركز على الإنسان الذي يحمل الرسالة عبر الزمن وليس الإنسان الذي يتصل عبر الفضاء إلى جانب ذلك يشير إلى أن الوساطة لا تنحصر فقط في الوسائل التقنية وإنما تشمل أيضا المؤسسات الاجتماعية مثل المكتبات، الأرشيف والجامعة، لأن لها دور في خلق مهن جديدة للمعلومات على المدى الطويل.

تعتبر مقارنة دوبريه مقارنة نقدية تعتمد على انتقال المعنى الثقافي في المجتمع البشري على المدى البعيد من خلال مجموعة من المؤسسات مثل المكتبات، الأرشيف والجامعة لأن لها دور مهم وتساعد في خلق مهن جديدة للمعلومات.

2.2. الوساطة الوثائقية

الوساطة الوثائقية هي إحدى ممارسات الوساطة في نظم معلومات مختلفة (مكتبة، مركز توثيق، أرشيف أو حتى مؤسسة إعلامية)، ترى إيزابيل فابر أنها وساطة للمعرفة تهدف إلى تقاسم معلومة ما من خلال أجهزة تقنية أو عنصر بشري، التفكير في هذا النوع من الممارسة الوثائقية يعني التفكير في مكان المعلومات وعلاقتها بالمعارف الفردية والجماعية (LIQUETE,

(2010) وبالتالي تساعد الوساطة الوثائقية المستخدم في الوصول إلى المعلومة التي يحتاج إليها من خلال إنشاء نظام اتصالات يتكيف مع قدرات المستخدم.

أما جيرارد ريجامبو فيربط فهم الوساطة الوثائقية بمعرفة مكونات العملية الاتصالية والتي تأخذ بعين الاعتبار المستخدم، الأفكار، السياق التقني، المحتوى بالإضافة إلى التطبيقات الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية وحتى السياسية كما يمكن إضافة الهدف من الوساطة.

تعددت تعريف الوساطة الوثائقية واختلفت أهدافها باختلاف طريقة تناول الباحثين لهذا المفهوم بحيث إن كل باحث تطرق إليه من زاوية تتعلق بتخصصه.

فهناك من ربطها بالوسيط وترى في هذا الصدد كلا من إيزابيل فابر وإيلين فايريك:

professionnel en "La médiation documentaire désigne une médiation des savoirs, où le de trouver l'information dont information-documentation est le médiateur qui permet à l'utilisateur documentaire adapté " (FABRE I. V., il a besoin et pour lequel il met en place un dispositif 2008)

استنادا إلى التعريف، تعتبر الوساطة الوثائقية وساطة المعرفة أين يلعب أخصائي المعلومات دور الوسيط الذي يساعد المستخدم في الوصول/الحصول على المعلومة من خلال توفير جهاز مناسب.

يؤكد التعريف على دور الوسيط في ممارسة الوساطة الوثائقية.

وهناك من ربط الوساطة الوثائقية بالجهاز، بحيث ترى كلا من إيزابيل فابر وسيسيل قارديي أن الوساطة الوثائقية تعتمد على مكونات بشرية والتي يمكن تصنيفها إلى وسطاء اجتماعيين (مثل الأعراف) والوسطاء البشريين (مثل الزعماء) بالإضافة إلى المكونات المادية والمتمثلة في الأجهزة (FABRE I. G.)، ترافق هذه الأجهزة (أجهزة المعلومات والاتصال) المستخدم أثناء بحثه عن المعلومة، فقد ساعد تطور هذه الأجهزة في خلق علاقة بين المعلومة والاتصال بالإضافة إلى خلق مساحة تعرف بالوساطة (FABRE I. G., La médiation documentaire", In : Médiation (En ligne). Paris : CNRS . EDITION, 2010)

أي أن الوساطة الوثائقية تركز على تلبية الحاجة إلى المعلومة إلى جانب إنشاء علاقة بين المستخدم ومضمون معين من خلال انتقال، تبادل المعلومات ومشاركتها وبالتالي هناك علاقة بين التوثيق والاتصال.

3.2. الوساطة الرقمية

مفهوم الوساطة الوثائقية يستدعي بالضرورة ذكر الوساطة الرقمية، تعتبر هذه الأخيرة من أكثر المواضيع تداولاً في الآونة الأخيرة، وقد طرحت العديد من التساؤلات وأجرت العديد من البحوث حولها من خلال عدة باحثين أمثال قسافيي قالوب وسيلفار ماغسي ويعتبر هذا الأخير أول من قدم تعريفاً للوساطة الرقمية بحيث يرى أنها وساطة تهدف إلى توفير الأجهزة الضرورية لتسهيل، تامين الوصول والحصول على المعلومة (CALENGE, 2015).

أما الجمعية الفرنسية لمهني المعلومات فتربطها باستخدام الأدوات الرقمية بهدف أداء خدمة على محتوى معين في إطار سياسة وثائقية والتي من شأنها تنظيم التفاعل بين العالم الحقيقي والافتراضي (ABDS,, n.d.).

ساعدت هذه الممارسة في خلق نوع من التفاعل بين كل من أخصائي المعلومات والمستخدم، وبين هذا الأخير والمحتوى الرقمي أيضاً بالإضافة إلى تطوير المعارف وتبادلها مما يساعدنا في تكوين معرفة جماعية.

استخدام التكنولوجيات ضروري لتحقيق الأهداف الشخصية والجماعية، وهذا ما ربطه أوليفي لوديف بالتكوين الذاتي وحتى الجامعي بالنسبة لأخصائي المعلومات وحتى للمستخدم من خلال تعدد المصالح والخدمات الرقمية (DEUFF, n.d.).

فالوساطة الرقمية تشير إلى القدرة على فهم والتعامل مع التكنولوجيات الرقمية، من خلال استخداماتها ورهاناتها كما تساعد في تطوير الثقافة الرقمية حتى يتمكن الفرد من التعامل مع البيئة الرقمية، لأنها تهدف إلى تقريب الأفراد والمجموعات وحتى المؤسسات مهما كان نشاطها.

3. الصورة وسيط يجمع بين الاتصال والتوثيق في الصحافة المكتوبة

1.3. علاقة الصورة بالاتصال

يقول المثل الصيني إن الصورة تعادل ألف كلمة لأنها تعتبر أحد عناصر الاتصال وهي نتيجة للانسجام بين الرسالة، محتوى الصورة ووعائها.

تعتبر الصورة الرسالة، الوسيلة وحتى المرسل بالإضافة إلى أنها تتميز بصفات عديدة، إذ تعتبر أداة مؤثرة وفعالة في تحريك مشاعر الإنسان وآرائه كما أنها تسبق الأذن في تصديق الخبر وتلعب دوراً كبيراً في ترسخ القناعات، الاتجاهات والمواقف.

تعد الصورة نقلاً للأحداث لأنها تبتث ما يحدث غير أنها تطرح ما يعرف بإشكالية الثقافة داخل الصورة لأنها يمكن أن تثير صراعاً جدلياً أي إما أن تكون إيجابية أو سلبية، يتمثل الجانب السلبي في ضخ كم من المعلومات بطريقة ايديولوجية مدروسة

توجه المتلقي كما يمكن أن تشوه بنيته الفكرية أما الجانب الإيجابي فيتمثل في وضع المتلقي في مركز الحدث وفي وضع يمكنه من إدراك محتوى الصورة.

تطرح الصورة إشكالية أخرى وهي إشكالية الموضوعية والذاتية، لأن قمة الموضوعية هي أن تنظر إلى الصورة من جوانب عديدة وهذا أمر نسبي لأن الذاتية تفرض نفسها من جهة المتلقي ومن جهة ملتقط الصورة بحد ذاته.

2.3. الصورة وسيط وثائقي: البعد الوثائقي والتوثيقي للصورة في الصحافة المكتوبة

يرتبط أصل الصورة بالتوثيق فهي تجمع بين كل من السرد، الاختصار والتركيز في الأحداث. طرأ تطور على لغة وشكل الصورة نتيجة للتطورات الحاصلة في وسائل الاتصال والأعلام، إذ أنها تعد أيقونة تحمل لغتين: الأولى هي التي تمثلها والثانية (علاء, 2005) هي الدلالات التي يفهمها المتلقي.

أصبحت الصورة موضوعا للوساطة الوثائقية لأنها أصبحت جزءا من الممارسات اليومية من حيث تبادل المعلومات بعدما كانت محصورة فقط في العمل الصحفي.

غير أن الصورة طرحت العديد من التساؤلات خاصة فيما يتعلق بأصل الصورة ذاتها من خلال تحديد هوية صاحبها إذ يعتبر مصدرها واحد من أهم القضايا المتعلقة بتوثيق الصورة في الصحافة لأنها تزيد من موثوقية الوثيقة.

يرتبط العثور على معلومات موثوقة بمعايير منهجية معينة تتمثل في الصحة إضافة إلى التمييز بين الموارد الأولية والثانوية إلى جانب التحقق من صدقها ومصداقيتها، والصورة كغيرها من المعلومات تقتضي الحاجة إلى توثيقها حتى تصبح مادة قابلة للدراسة والتطبيق في أي مجال وبالتالي فإن الصعوبة لا تكمن في الوصول إلى الموارد وإنما في معرفة كيفية اختيار المحتوى وضمان صحته.

ترتبط الصورة أيضا بالطريقة التي تمت من خلالها تقديم الصورة (هدفا إعلاميا، إعلانيا....).

تعتبر البيانات الوصفية المصاحبة للصورة شكلا من أشكال الفهرسة لأنها تساعد في تحديد طبيعة وأصل الصورة، فالاهتمام بمعلومات المصدر من خلال البيانات الوصفية تعد ضمانا ليس فقط لاكتساب المعرفة المهنية ولكن أيضا من أجل معرفة أفضل الصور لأنها تساعد في تطوير ثقافة معلومات (REGIMBEAU, n.d.).

يرى جيرارد ريجامبو أن هناك علاقة بين التوثيق وعلم الرموز أو الصورة (iconologique)، تحظى باستعمالات وقيمة ليس فقط في الفن وإنما أيضا في التوثيق، أو بطريقة أخرى يجب الأخذ بعين الاعتبار أن الصورة مصدر من المصادر الوثائقية

والتوثيقية وبالتالي تحتاج إلى المعالجة حتى يتم حفظها، فهرستها بهدف الوصول والحصول عليها (REGIMBEAU, 2016).

تعدد الأرصدة، الأوعية والاستعمالات مع ظهور الصورة الفوتوغرافية وانتشار الصحافة إضافة إلى تطور أدوات الانتاج والاستعمالات العديدة للصورة فرض تواجدها في التوثيق.

في بداية القرن العشرين تم تسليط الضوء على القيمة الوثائقية للصورة من خلال بول أتلي الذي أكد على مكانة التوثيق الرمزي مثله مثل التوثيق المطبوع واللفظي (REGIMBEAU, 2016).

ليتم استغلال الصورة في الجانب الوثائقي لا بد من أن تمر بمرحلة المعالجة الوثائقية بالإضافة إلى الرقمنة ثم الحفظ (REGIMBEAU, 2016).

بالرغم من أن الصورة فقدت الكثير من الموضوعية مقارنة ببدايات اكتشافها، لكنها لعبت دور الشاهد في الكثير من المواقف الحربية من خلال صور الضحايا وهنا لا بد من الإشارة إلى صورة الطفلة كيم.



صورة الطفلة كيم المصابة بحروق.

ظهرت الطفلة كيم البالغة 9 سنوات آنذاك وهي تركض عارية وفي جسدها حروق بليغة بعد هجوم نابالم في جنوب فيتنام، أدت هذه الصورة إلى ثوران الرأي العام الأمريكي وكانت السبب في إنهاء الحرب الأمريكية على الفيتنام.

تعتبر الصورة وسيط وثائقي يتميز بـ:

1. قوة الشهادة والدليل: تقدم للصورة العديد من التفاصيل حول موضوع ما وقع في زمان ومكان وفي حالة معينة، الأمر الذي يجعل المتلقي يثق بمحتواها كما يمكن أن تقوم بالإرشاد من خلال ما تحمله من شعارات.

2. مخزن لمجموعة من العلامات والرموز: يستهلك المتلقي هذه العلامات بطريقة واعية أو غير واعية ليكون صورة ذهنية تبقى مترسخة في ذاكرته (JOANNES, 2008).

إن ما أنتجته الصورة حتى التسعينات من القرن الماضي أعطى لها مكانا لممارسة الوساطة الوثائقية، نظرا لاستخداماتها وتاريخ استعمالها.

وجدت الصورة نفسها مع التطور التكنولوجي في إطار الروابط التشعبية إضافة إلى أنها استولت على اهتمام الشبكات بهذا النوع من الوثائق.

3.3. أثر التكنولوجيا على الصورة الصحفية

1.3.3. الصورة الرقمية

هي عبارة عن وثيقة غير ملموسة تأتي بأحجام وتنسيقات مختلفة، يمكن فتحها على شاشات الأجهزة الرقمية.

يتم الحصول على الصورة الرقمية بطرق مختلفة، فقد توجد في أي من الوسائط غير الرقمية ثم يتم تحويلها إلى صورة رقمية عن طريق المساح الضوئي كما يمكن التقاطها مباشرة باستخدام الكاميرا الرقمية.

تُقسم الصورة الرقمية إلى :

- البيكسل: هي مجموعة من النقاط الضوئية.
- درجة الدقة: يعني عدد النقاط الضوئية أو عدد البيكسلات.
- العمق الضوئي: تقاس بـ BITT وتشير إلى عدد القيم أو المستويات النغمية، وللعلم اللوني علاقة بوضوح الصورة وتفصيلها الدقيقة.

2.3.3. الصورة الصحفية وسيط رقمي

أصبحت الصورة حاليا رقمية يمكن إرسالها من خلال الشبكة، البريد الإلكتروني أو حتى مواقع التواصل الاجتماعي .

يعرف عصرنا الحالي بزمن الصورة بجانبها السلبي والإيجابي لقدرتها على ترسيخ المعلومات في ذهن القارئ بعدما كانت مجرد رسومات على الجرائد لتتطور استعمالها بتطور التقنيات من غرفة مظلمة إلى استعمال مادة ثيوكيرينات الصوديوم

القادرة على تثبيت الصورة فوق اللوح ثم تغطية سطح زجاجي بخليط من أملاح ومادة الكلوديون ثم تطورت لاحقا آلة التصوير وصولا إلى الكاميرا الرقمية.

في نهاية القرن التاسع عشر ميلادي سمحت الكاميرات بتطوير ممارسات جديدة للصورة بحيث استفادت هذه الأخيرة من التطورات التقنية وأصبح يتحدث عن الصورة الرقمية التي تعد حزمة من المعلومات الرقمية التي يمكن التقاطها، معالجتها كما يمكن نقلها بسهولة عبر الانترنت حتى يتمكن القارئ من مشاهدتها من دون الحاجة إلى التواجد في نفس المكان.

استفادت الصورة الصحفية من التطورات الحاصلة خاصة بظهور الإنترنت التي أعطت دافعا قويا لاستعمالات كلا من الصور الثابتة والمتحركة سواء من خلال المعلومات المقدمة أو حتى من خلال الناحية الجمالية المتمثلة في الجودة العالية من ألوان وتفصيل.

عززت الكاميرات من دور الصحفي المصور، فمنذ الستينيات من القرن العشرين، ساعدت كل المحركات الآلية، الفلاش الإلكتروني، العدسات المتطورة، وغير ذلك من التطورات الحاصلة في الكاميرات في تسهيل عملية التقاط الصور إضافة إلى زيادة قدرة التخزين.

كان المسح الضوئي منذ 20 سنة فقط لصورة ملونة واحدة ونقلها من مكان الحدث إلى مقر المؤسسة الصحفية لطباعتها يستلزم نحو 30 دقيقة أما الآن، فيمكن للصحفي المصور الحامل لكاميرا رقمية، أو هاتف محمول إضافة إلى كمبيوتر محمول إرسال صور عالية الجودة في دقائق، بل وثنان، بعد وقوع الحدث.

تسمح الهواتف المزودة بكاميرات واتصالات الأقمار الصناعية أيضا بنقل الصور من أي مكان على سطح الأرض.

4.3. الإشكاليات التي طرحتها استخدامات الصورة الصحفية وممارسات الوساطة الرقمية

تستطيع الصورة الصحفية أن تلعب دورا دعائيا مغايرا للحقائق وهنا تظهر أهميتها السوسيو إتصالية، الثقافية، الاجتماعية، الإعلامية و العلمية وحتى السياسية من خلال تباين وظائفها وأغراضها إضافة إلى ثقل وزنها وامتدادها في الزمن بتطورات تتجاوز الحدود التكنولوجية المستحدثة والرقمية التي تعطيها أهمية أكثر.

بالموازاة لذلك أدى ظهور التصوير الرقمي إلى ظهور ما يعرف بمشكلة التلاعب بالصور فما الدرجة المقبولة لهذا التلاعب؟

بعض الصور يكون التلاعب فيها بسيطا لتحسين الألوان وفي هذه الحالة ليس تلاعبا وإنما تحسين في جودة الصورة، في حين يتم التلاعب بصور أخرى إلى حد إضافة أفراد إلى الصورة أو إخراجهم منها الأمر الذي قد ينجم عنه قضايا أخلاقية ناجمة عن تغيير في أصل الصورة، نسخها ونقلها إضافة إلى إمكانية التشكيك في مصداقية الصورة التي عرفت عبر الزمن بموثوقيتها .

لكن مع ذلك وبالرغم من أن تزوير الصور أصبح أسهل في عصر التصوير الرقمي ولكن كشف التزوير أصبح ممكنا أيضا من خلال برامج متخصصة أو مواقع ويب توفر مثل هذه الخدمة مثل موقع <http://fotoforensics.com> المجاني. يساعد هذا البرنامج في كشف التلاعب بالصورة من خلال إظهار حركة البيكسلات في الصورة.

أعطت التقنيات الرقمية المستخدمة وزنا للصورة، حتى جعلت من الإعلام المصور علاوة على كونه سلطة رابعة أضحت يشغل موقعا مركزيا ومحوريا وأصبح يُحسب للصورة ألف حساب لأن من شأنها قلب سير التيار لما تقدمه من حقائق قريبة من الواقع المعاش غير أنها أضحت تلعب دورا مزدوجا وسلاحا ذو حدين من شأنها التثوير أو التعتيم، فهي أداة لتثوير الرأي العام وإمداده بشتى المعلومات عن الأحداث.

الخاتمة

تعتبر الصورة أحد اقدم الوسائل التي لجأ إليها الإنسان للتعبير عن أفكاره وتفصيل حياته، ساعدت الصور الموجودة على الكهوف في التعرف على حياة البشر منذ القديم.

تساعد الصورة الإنسان في الاستيعاب والاندماج وتعتبر تقنية تساعد في الاقتراب من الواقع في أقصى حدوده من خلال تمثيل للزمان والمكان أو كاستمرارية للحركة في كليهما بشكل متزامن.

تساعد الصورة في أرشفة رصيد معين لاستعماله لاحقا إلى جانب البحث والحصول على إجابة ملائمة وناجعة بالإضافة إلى ذلك تقوم بإنتاج تأثيرات لها علاقة بلغة متخصصة بل من المستحسن معرفة عناصرها وما يمكن أن تفعله-الصورة- من دون اللجوء إلى التعبير بالكلمات.

تعتبر الصورة الصحفية أحد أنواع الصور، تقوم بدور اتصالي ثنائي فهي رسالة ووسيلة معاً لأنها متاحة للجميع بغض النظر عن مستوياتهم الثقافية والعلمية إضافة إلى كونها لغة عالمية يفهما الجميع.

لا تبعد الصورة الصحفية عن الوظائف الأصلية للصحافة المكتوبة (الإخبار، التثقيف، الترفيه...)، فهي إما ناقلة للمعلومة أو موثقة لها.

تعتبر الصورة الصحفية تسجيلا للوقائع وتقييدا للأحداث باعتبارها ذاكرة يُمكن الرجوع إليها في البحوث لما تحتويه من تفاصيل عديدة وبالإضافة إلى دورها الفعال في دعم عملية التذكر ولفت انتباه واهتمام المتلقي تأثيرها نفسيا عليه وهذا ما

يثبت صحة الفرضية الأولى (تصنف الصورة ضمن الوسائط الإعلامية غير أنها تحظى بجانب وثائقي أيضا من خلال توثيق الأحداث).

أكدت التطورات التكنولوجية على كل من أهمية الصورة والصيغة الافتراضية للصورة من خلال النقاط أحداث في زمان ومكان معين كما فرضت صناعة الصورة زيادة الوعي، لكن وبالرغم من الأهمية التي تكتسبها الصورة في تقديم الحقائق إلا أنها بالموازاة لذلك يمكن أن تستعمل في التضليل بأفكار علاوة على تقديم دعاية لصالح فرد أو جماعة ما بالرغم من ذلك إذا كانت التكنولوجيا قد قدمت إسهامات في غاية الأهمية للصورة الصحفية، سواء فيما يتعلق بتداولها، تخزينها واسترجاعها إضافة إلى زيادة جودة الصورة إلا أنها بالموازاة لذلك سهلت السرقة وما يترتب عليها من إشكالية خاصة بحقوق الملكية إضافة إلى التغيير في مصداقية الصورة من خلال الحذف والتعديل إضافة إلى استعمال الصورة لأهداف غير أخلاقية وغير مهنية وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثانية.

التطرق إلى الصورة الصحفية من زاوية وثائقية رقمية يعتبر تحدي ورهان للمؤسسات الصحفية مع أمل أن يكون هذا موضوع لدراسات جديدة في كل من حقول الإعلام والاتصال وعلم المكتبات.

- (n.d.). Retrieved from <https://www.dictionnaire-juridique.com>.
- (n.d.). Retrieved from <https://ontology.birzeit.edu/term/%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%B7%D8%A9>.
- (n.d.). Retrieved from <https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/mediation?q=mediation>
- (n.d.). Retrieved from <https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/m%C3%A9diation/50103>
- ABDS,. (n.d.). Journée d'étude sur la médiation numérique. Retrieved from www.abds.fr: www.abds.fr
- CALENGE. (2015). Médiation et dispositifs : la médiation numérique de l'information). Retrieved from [cairn.info: https://www.cairn.info/les-bibliotheques-et-la-meditation-des-connaissance--9782765414650-page-131.htm](https://www.cairn.info/les-bibliotheques-et-la-meditation-des-connaissance--9782765414650-page-131.htm).
- DEBRAY, R. (1999). "Qu'est-ce que la médiologie ? In: Le monde diplomatique". . Retrieved from www.mondediplomatique.fr/1999/08/DEBRAY/3178
- DEUFF, L. (n.d.). La documentation dans le numérique. Retrieved from www.enssib.fr/dictionnaire-juridique. (2020, December 22). [dictionnaire-juridique](https://www.dictionnaire-juridique.com/). Retrieved from [dictionnaire-juridique: https://www.dictionnaire-juridique.com/](https://www.dictionnaire-juridique.com/)
- Dijon., A. (n.d.). Analyse critique de l'image de presse) . Retrieved from Académie Dijon. : www.clemic.ac-dijon.fr
- ESCARPIT, R. (1976). Théorie générale de l'information et de la documentation. . In R. ESCARPIT, Théorie générale de l'information et de la documentation. (p. 130). Paris: hachette.
- FABRE, &. (2020, 2 14). Des représentations croisées pour l'émergence d'une médiation de l'espace documentaire). . Retrieved from oatao.univ-toulouse.fr/1938/1/fabre_1938.pdf: URL https://oatao.univ-toulouse.fr/1938/1/fabre_1938.pdf.
- FABRE, I. G. (2010). La médiation documentaire", In : Médiation (En ligne). Paris : CNRS EDITION.
- FABRE, I. G. (n.d.). Définition et enjeux de la médiation numérique documentaire". In : développer la médiation documentaire numérique. Retrieved from <http://mediationdoc.enssib.fr>: <http://mediationdoc.enssib.fr>
- FABRE, I. V. (2008). Des représentations croisées pour l'émergence d'une médiation de l'espace documentaire. Retrieved from <http://oatao.univ-toulouse.fr/>
- GELLEREAU. (2014). Pratiques culturelles et médiation. Retrieved from URL : <https://www.cairn.info/>
- JOANNES, Alain . (2008). Communiquer par l'image. 2^{ème} Edition . Paris. DUNOD.

- LIQUETE, e. A. (2010). Faut-il reconsidérer la médiation documentaire. Retrieved from www.cairn.info/
- MEBARKI, A. (2017). Analyse de la communication événementielle : Tlemcen Capitale de la culture Islamique . Thèse de doctorat non publié.
- REGIMBEAU. (n.d.). Intermédialités et référencement dans la médiation documentaire de l'image. Retrieved from <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/69846>
- www.maajim.com. (n.d.). <https://www.maajim.com/dictionary/>. Retrieved from <https://www.maajim.com/dictionary/> . : <https://www.maajim.com/dictionary/>.
- . (2016). <https://mawdoo3.com> . Retrieved from <https://mawdoo3.com> : الدويكات, س : https://mawdoo3.com/%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%B5_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%A8%D8%A9
- العربي, غ. ع. (2016). الوساطة الصحفية في جريدة الشروق اليومي: رئيس التحرير بين حراسة البوابة وممارسة الوساطة . . Retrieved from <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/41407>
- برحيل. 2. (2007) .
- جميل, ح. (2011). السيميولوجيا بين النظرية و التطبيق In .ح. جميل, السيميولوجيا بين النظرية و التطبيق . عمان: الوراق. .
- علاء, م. (2005). الصورة التلفزيونية . عمان: دار الأيام.
- قدور, ع. ا. (2008). سيميائية الصورة . وهران: دار الغرب.
- لشر, ي. ي. (2010). القاموس الشارح في علوم المكتبات والمعلومات In . ي. ي. لشر, القاموس الشارح في علوم المكتبات والمعلومات (p. 324). عمان: دار الكتاب الحديث. .
- محمود, ا. (1987). مقدمة الى الصحافة المصورة .الدار البيضاء: مطابع الدار البيضاء.
- محمود, ا. (1987). مقدمة الى الصحافة المصورة In .ا. محمود, مقدمة الى الصحافة المصورة (p. 89). الدار البيضاء: مطابع الدار البيضاء.
- محمود, ا. (1987). مقدمة الى الصحافة المصورة In .ا. محمود, مقدمة الى الصحافة المصورة (p. 17).الدار البيضاء: مطابع الدار البيضاء.
- محمود, ا. (1987). مقدمة الى الصحافة المصورة .الدار البيضاء: مطابع الدار البيضاء.